مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 13، عدد رقم: 01، مارس 2024، صص: 111- 130

تاريخ الاستلام(2023/01/04) تاريخ القبول (2024/03/29) تاريخ النشر (2024/03/30)

الأنساق الثقافيّة في شعر امرئ القيس

Cultural Patterns in Imru' al-Qays' poetry

وسيلة عراب[1]، زوليخة زيتون[2]
مخبر الدراسات اللغوية والأدبية
[1] جامعة 8 ماي 1945، قالمة(الجزائر)، arab.wassila@univ-guelma.dz
[2] جامعة 8 ماي 1945، قالمة(الجزائر)، Zoulikhazitoune24@gmail.com

ملخص:

يعد النص الأدبي التراثي نصّا ثقافيا نابضا بالتوتر والتساؤل؛ الذي يعبر عن حركة تشكيل مستمرة للأنساق الثقافية، مما جعله محور استقطاب في المقاربات النقدية الجديدة. وانطلاقا من كون شعر امرئ القيس شعرا حافلا بالأنساق الثقافية؛ كان لابد من مقاربته من منظور النقد الثقافي بهدف الكشف عن مضمرات الخطاب التي استطاعت حيل الثقافة تمريرها تحت أقنعة الجمال/البلاغي –من خلال مساءلة نسق الطلل، ونسق المرأة، ونسق الليل، ونسق الفرس -. تبعا لذلك جاءت الإشكالية كالآتي: كيف تجلت الأنساق الثقافية في شعر امرئ القيس؟. ومن النتائج المتوصل إليها أن قراءة النصوص التراثية (شعرا أم نثرا)؛ ومنها شعر امرئ القيس تبقى جزء ا من مشروع قراءة التراث الأدبي؛ كونها إشكالية ثابتة في جدال الحاضر مع الماضي، والحاضر مع المستقبل وكذلك جدليتها مع الآخر، التي لا تتحقق إلا في ظلّ وعي الذات الناقدة في صياغة أسئلة جديد.

كلمات مفتاحية: النص الأدبي التراثي، الأنساق الثقافيّة، شعر امرئ القيس، النقد الثقافي، مضمرات الخطاب، الثقافة.

المؤلف المرسل: عراب وسيلة، الإيميل: arab.wassila@univ-guelma.dz

Abstract:

The traditional literary text is a culturally infused and thought-provoking piece that reflects an ongoing formation of cultural patterns, thus becoming a central focus in contemporary critical approaches. In examining the culturally rich poetry of Imru' al-Qais, it becomes essential to approach it through the lens of cultural criticism in order to uncover the profound messages embedded within the discourse, cleverly woven beneath the veils of beauty and rhetoric. By scrutinizing themes such as the desert, women, night, and horses, the cultural patterns within Imru' al-Qais' poetry are revealed. This exploration raises the following question: How do these cultural patterns manifest in his poetic compositions? It is evident that reading traditional texts, including Imru' al-Qais' poetry, remains an integral part of the project of literary heritage, engaging in a dynamic dialogue between the past and present, and stimulating critical self-awareness in formulating new inquiries.

Keywords: literary heritage text, cultural patterns, Imru' al-Qais' poetry, cultural criticism, underlying discourses, culture.

1. مقدمة:

أطروحة النقد الثقافي من بين الممارسات النقديّة الحديثة، التي ظهرت عقب التغيّرات التي عرفتها مرحلة ما بعد الحداثة، فقد انكبّ الدّارسون على البحث في هذا الموضوع بغية استظهار مضمراته، وفكّ مغلقاته، واستخراج ما توارى بداخله، وتحديد مقاصده من أجل الوقوف على طبيعته وعلاقته بالأنساق الثقافيّة المتسرّبة إليه. فأضحى بذلك مشروعا جديدا في النقد المعاصر؛ يهدف إلى الحفر عن مضمرات الخطاب التي ساهمت الثقافة في تسريبها عن طريق لعبة تشكيلات اللغة المختلفة وكذلك جمالياتها، وذلك بنقل القراءة النقدية من نقد النصوص إلى نقد الأنساق. لذلك جاءت دراسة الأنساق الثقافية في شعر امرئ القيس، من أجل إبراز مجموعة القيم والأخلاقيات المتوارية التي تمظهرت في الفضاءات النسقية المتعددة. وسعيا منّا إلى تحقيق هذه المقاربة اعتمدنا على مقولات النقد الثقافي ومفاهيمه، باعتباره لا يعزل النص عن علاقات انتاجه(التأريخيّة) ونسقه التأثيري (مضمرات الخطاب) .

. **إشكالية الدّراسة:** من يقرأ الخطاب الأدبي القديم – شعر امرئ القيس* خاصة- الأنساق الثقافية المخاتلة، والتمثيلات الإحالية المتضادة والمسكوتات التي لم تفلح القراءة النصية التقليدية في كشفها "، الذي سيستجيب بالضرورة لشروط المقاربة الثقافية.

. **أهـداف الـدّراسـة:** جاءت هذه الدراسة للكشف عن أهداف منها:

✓ مساءلة النص الشعري عند امرئ القيس لا بوصفه حدثا أدبيا، بل بوصفه حدثا ثقافيا.

✓ الكشف عن حيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت أقنعة الجمالي/ البلاغي؛ من خلال أفعالها التأثيريّة على الذائقة العامّة لمستهلكي الخطاب الشعري عامة، وشعر امرئ القيس خاصة.

✓ الوقوف على علاقة النص الشعري عند امرئ القيس بالمؤثرات الأيديولوجية والثقافية والتاريخية والسياسية...إلخ .

✓ كشف المخبوء في شعر امرئ القيس وتعرية الأنساق الثقافية المضمرة.

2. مفهوم النقد الثقافي: (Cultural Critism):

يعدّ النقد الثقافي من بين التوجّهات النقديّة المعاصرة لما بعد البنيويّة، والتي رافقت ما بعد الحداثة في مجال الأدب والنقد، وقد جاء هذا الاتجاه كردّ فعل على المناهج السياقيّة والنصانيّة، وسنحاول في هذا السياق تقصّي هذه الظاهرة عند الغرب والعرب كالآتي:

1.2 عند الغرب:

تشير أغلب الدّراسات النقديّة إلى أنّ ميلاد النقد الثقافي غربيّ النشأة، ويرجع المؤرخون، و"ترجع بدايات النقد الثقافي للدراسات الثقافيّة خاصة ما جاء عند مدرستي فرانكفورت وبرمنجهام اللّتان عنيتا بالدّراسات النقدية المعاصرة وفق منهج سوسيولوجي نقدي وفق معطيات ثقافيّة" 1. وكانت لهذه الدراسات عظيم الأثر في التمهيد لنشأة النقد الثقافي، ومنه فإنّ هذا النقد هو نتاج تغييرات كثيرة في الساحة النقديّة، خاصة بعد أزمة البنيويّة، وما نجم عنها من ظهور مناهج حداثيّة، دعت إليها الدراسات الثقافيّة.

2.2 عند العرب:

لقد استقبل العرب هذا الوافد الجديد –النقد الثقافي- الذي غزا الساحة النقدّية العربيّة. ومنهم: الناقد السعودي عبد الله الغذّامي، الذي عرّف النّقد الثقافي بأنّه: "فرع من فروع النقد النّصوصي العام، ومن ثمّ هو أحد علوم اللغة وحقول الألسنّة، أي أنّه يُعنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكلّ

تجلّياته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسميّ وغير مؤسّساتي وما هو كذلك سواء بسواء، من حيث دور كلّ منها على حساب المستهلك الثقافي الجمعي"2.

يلاحظ أنّ عبد الله الغذّامي يتجاوز فكرة النقد الأدبي، بطرح بديل جديد عنه وهو النقد الثقافي، بحيث يدرس النصّ على أنّه خطاب تاريخيّ ضمن سياقاته الاجتماعية والثقافيّة والسياسيّة. ..الخ، ويكشف عن أنساقه المضمرة ضمن هذه السياقات.

وبهذا يمكن القول بأنّ النقد الثقافي هو دعوة إلى كشف المخبوء والأنساق الثقافيّة وما وراء الجمالي، ويعدّ الغذّامي حاملا لواء النقد الثقافي عند العرب.

3.الأنساق الثقافيّة (Cultural Systems) :

يعدّ مفهوم الأنساق الثقافيّة من بين المفاهيم التي شغلت حيّزا واسعا من الاهتمام في الساحة الأدبيّة والنقديّة على حدّ سواء، كما شهدت ذيوعا كبيرا في السنوات الأخيرة، وسنحاول في هذا المقام ضبط مفهوم النسق من الناحيّة اللّغويّة والاصطلاحية، ثمّ ننظر فيه من وجهة نظر النقد الثقافي.

1.3.لغة:

يذهب ابن منظور في تعريف كلمة (نسق)في كتابه (لسان العرب) إلى القول: "النّسق من كلّ شيء: ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقا ونقول انتسقت الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسق"[3]، أي أنّ المراد بالنّسق كلّ ما كان منتظما على شكل واحد .

وفي ضوء التعريف اللّغويّ للنّسق، نتبيّن أنّه يعني: انتظام الأشياء أو تتابعها وتتاليها في نظام واحد، وبهذا فهو يدلّ على التّنظيم والتّرابط والتماسك وتتابع الأفكار وانتظامها في نسيج نصّي موحّد.

2.3.اصطلاحا:

لقد تعدّدت تعريفات النسق في الاصطلاح، وتنوّعت عند النقّاد والدّارسين كل حسب مرجعيّاته، و" كان دي سوسير أكثر اللسانيين شغفا بالنسق، و قد نظر إلى اللّغة على أنّها نسق سيميائيّ يقوم على اعتباطية العلامة ولا قيمة للأجزاء إلّا في ضمن الكلّ "[4]، بمعنى أنّ اللّغة نسق من العلامات، والنسق عبارة عن عناصر تترابط فيما بينها مشكّلة كلّا مترابطا، وبالتالي فمن الصعب أن نتصوّر النسق خارج هذا الكلّ.

ويعدّ ليفي شتراوس (Levi Strauss) من البنيويين الأوائل الذين عرّفوا النّسق ونقلوا هذا المصطلح إلى الحقل الثقافي في دراسة الأنثروبولوجيا البنيويّة سنة 1957 م، مؤكّدا على وجود كليّ أو شامل، وعالمي سابق على الأنساق أو الأنظمة الفرديّة للنّصوص، فظاهرة اللّغة والثّقافة ذات طبيعة واحدة بينهما [5]، وهنا يُحدث ليفي شتراوس نقلة نوعيّة في حقل الدّراسات الثقافيّة بإدخاله لمفهوم النسق إليه، واعتباره نظاما عالميا عاما شاملا، يسمو عن المستوى الفردي ليتّخذ صفة الكليّة والعموم .

نلاحظ من خلال ما سبق عرضه تدرجا في عرض مفهوم النسق، من المعنى العام مرورا بالمعنى اللّساني والمعنى البنيوي، حيث نجده مفهوما يتّسم بالعموم، فمن الناحيّة الشكليّة يعني التنظيم والترتيب والتنسيق والترابط بين مختلف العناصر والأجزاء، ومرادفا للبنية من ناحيّة الهيئة، وهو في ذلك لا يبتعد كثيرا عن التعريفات اللّغويّة التي قدّمتها المعاجم العربيّة، ليرتبط أكثر بالجانب الثقافي في الزمن الحديث والمعاصر كما سيأتي توضيحه في العنصر اللّاحق.

3.3-مفهوم النسق الثقافي (Cultural system):

يعتبر النسق الثقافي مفهوما مركزيّا في مجال النقد الثقافي، في النقد الحديث وسنحاول أنّ نتبين مفهومه من هذه الوجهة، فعند محاولة التأصيل له، نجد أنّه وفد إلى المحيط الثقافي على يدّ مجموعة من النقّاد الغرب، من أمثال ليفي شتراوس (Levi Strauss) ولوتمان (Lotman) وإيكو(Eco)، و" قد كانت نظرتهم في مقاربة النقد الثقافي متقاربة جدّا فهم يرون أنّ النسق يدلّ على التّاريخ والثقافة والأدب والفكر الاجتماعي بصورة عامة" [6]، أي أنّ النسق الثقافي هو عبارة عن نظام يتميّز بالتوسّع والشمول، "وقد رأوا أنّ الأنساق تنتظم بترتيب تتابعي عبر عصور التاريخ المختلفة " [7]، نلاحظ أنّ النّسق الثقافي لم يكن بعيدا عن المفهوم اللّغوي، فقد استثمر هذا الأخير ليدلّ على التّتابع والانتظام والتّناسق. كانت هذه صورة النسق الثقافي في المشهد الغربي، فكيف هي في المشهد العربي؟

يلاحظ أنّ النقاد العرب قد تلقّفوا هذا المفهوم عنهم، ويعدّ الغذامي من الأوائل الذين عرضوا للأنساق الثقافيّة، وقد عرّفها بأنّها "أنساق تاريخيّة أزليّة وراسخة ولها الغلبة دائما وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي، المنطوي على

هذا النوع من الأنساق"[8]. أي، أنّ الأنساق الثقافيّة تتميّز بكونها ضاربة في القدم، وتحمل جانبا تاريخيّا، وتتّصف بالتفاعل والترابط، كما لها صفة التقبّل من طرف الجمهور.

ومفهوم النسق الثقافي مفهوم مركّب من النسق والثقافة، وهو "يتّخذ في النصوص الثقافيّة صورتين هما: النسق المضمر والنّسق الظاهر، وهذان النسقان متلازمان داخل النصوص الثقافيّة لا يكاد أحدهما يفارق الآخر بل يتعارضان ويتجادلان داخل النص الثقافي، ومدار العناية في النسق الثقافي هو النسق المضمر، أمّا النسق المعلن فلا يولي من العناية سوى كونه وسيلة للكشف عن الخفيّ المتواري خلفه" [9]، يشير هذا النص إلى أنّ القراءة الثقافيّة تسعى إلى الكشف عن الأنساق المتواريّة في الخطابات الثقافيّة أي أنّها تسعى إلى تعرية الأنساق المستترة والمراوغة، وبيان دلالتها وتسلّيط الضوء على مكامن الجماليّة في توظيفها من خلال السياق الذي أنتجها.

لنخلص إلى أنّ النسق الثقافي مرآة عاكسة لثقافة المجتمع الذي نشأ فيه بصورة عامة، ولثقافة المبدع بصفة خاصة، وهو يمارس عمله بلا وعيّ من المؤلف وبمعزل عن القصديّة، وهو يمتلك القدرة على المراوغة والتقنّع والهيمنة والتأثير، ومنه بات لزاما على الإنسان أن يحافظ عليه للمحافظة على شخصيّته الثقافيّة.

4. تجلّيات الأنساق الثقافيّة في شعر امرئ القيس :

عند قراءة النص الشعري القديم نجد أنّه فضاء حافل بالأنساق الثقافيّة، التي تمتاز بالثراء والتباين من بيئة لأخرى، وشعر امرئ القيس خير نموذج لما أشرنا إليه، لهذا سنحاول أن نختار من تلك الأنساق ما هو أساسيّ ومحوري، وما هو شديد الرّسوخ في نصوص الخطاب الشعري عنده، كنسق الطلل ونسق المرأة ونسق الليل ونسق الفرس.

1.4.نسق الطلل:

إذا تأملنا القصيدة الجاهليّة نجدها قد احتفت احتفاءً كبيرا بذكر الطلل في مقدماتها، واعتبرته لازمة للولوج إليها، و" يحتلّ موتيف الطلل مساحة واسعة في الشعر الجاهلي بحيث قلّما نجد نصّا شعريا يخلومّما أجمع النقّاد على تسميته بالمقدمة الطلليّة "[10]، فالطلل يعدّ بنية أساسيّة في الثقافة الجاهليّة، وهو يرتبط ارتباطا كبيرا بالمكان الذي يعيش فيه الإنسان، فهو يحمل تجربة حياتيّة إنسانيّة، وبهذا فافتتاح الشاعر

قصائده بالطلل يبرز صلة الإنسان الوثيقة بالمكان الذي يحمل تجربته الشعوريّة والشعريّة، ومنه يصبح الطلل عبارة عن نسق يحيل إلى أنساق أخرى متوارية خلفه.

ويعدّ امرئ القيس من الشعراء الأوائل الذين احتفوا بالطلل في أشعارهم، فقد "قال ابن الكلبي: أول من بكى الديّار امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام بن معاويّة"[11]، وكان ذلك بشكل واضح في معلقته حيث قال:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[12]

إنّ القارئ الثقافي للطلل في المخيال العربي خاصة عند الشاعر الجاهلي - امرئ القيس- يجده يضمر من خلاله نسقا ثقافيا - أيديولوجيا متواريا، يخفي خلفه كثير من الدلالات، حيث يعبّر عن:

✓ **دلالات إنسانيّة:** تتجلى أساسا في الحبيب /الوالد/ الملك القتيل باعتباره إنسانا الذي تعرّض للقتل من طرف القبيلة المعادية وتم استلاب سلطانه، وبهذا "فالطلل نهاية لفعل إنسان أحدث على الأرض حياة ومعنى "[13]، فهو إذن يكشف قصّة التجربة الإنسانيّة للمكان قبل زواله واندثاره، وتحوّله من مكان عامر بالحياة إلى خراب وأطلال دارسة.

✓ **دلالات زمانيّة/زمن لسلطة /الماضي السعيد:** تتمثل في زمن حكم الوالد الملك قبل فتك الأعداء به، وهو زمن السلطة والقوّة وبسط النفوذ على الأمصار المحاذية للقبيلة، وفي الوقت نفسه الزمن الذي يتناسب مع زمن صعلكة امرئ القيس وبُعده عن القبيلة.

✓ **دلالات مكانيّة /السلطة الماضويّة الضائعة/ المُلك المسلوب:** تتجلى في وصف الأطلال عند الشاعر، حيث يقول:

فَتُوضِحُ فَالمِقْرَاةُ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ[14]

تشير هذه الأبيات إلى أماكن متعددة: توضح، والمقراة وهي أماكن امتدّت إليها سلطة الأب، وبالتالي فهي تعبّر عن السلطة الماضويّة لسلطان والده، ويبدوأن الشاعر لم يتقبل فكرة زوالها واندثارها، إذ بقي أثرها على الرغم مما تعرّضت له من ريح جنوبيّة وشماليّة، هاته الأخيرة التي يمكن اعتبارها ثورة العدوعلى مُلك والده، فالريح بالرغم ممّا تحمله من قوة لم تستطع افناء صورة القبيلة عن بكرة أبيها، "فقد تحدى الشاعر بثقافته قوّة المكان المندثر بعدم نسيانه مكان الحياة الذي شغله الأنيس ذات يوم

بحضوره، وثاني الممكنات النسقيّة التي تصوّر إصرار الشاعر على الثبات أمام السلب المكاني تكمن في وقوفه على الديار المتحوّلة، وهذا الوقوف في حدّ ذاته إيحاء مباشر بأنّ الشاعر يسعى إلى إعمار المكان بالحياة تارة أخرى "[15]، فصورة المكان المندثر تحيل الشاعر إلى الزمن الماضوي /زمن مجد الوالد، الذي يرفض زواله واندثاره .

✓ **البقاء/ إثبات السلطة:** أي أنّ الطلل يخفي نسق رفض الاندثار والزوال، يقول الشاعر:

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وتَجَمَّلِ [16]

يقف الشاعر على الآثار الدارسة ويستوقف صحبه، فيرفع الحادثة / زوال ملك أبيه، من مستوى الحادثة الفرديّة إلى مستوى الحادثة الانسانيّة الجماعيّة، من خلال دعوة أصحابه إلى الوقوف على هو ل الفاجعة، لدفع الهم والأسى عن نفسه، وبعث الأمل، وفي هذا إشارة مضمرة إلى أن استرجاع المُلك المسلوب لا يكون بشكل انفرادي، وإنّما يحتاج إلى عون وإرادة كبيرة تتجاوز كلّ معالم الكمد والحزن إلى التبصّر والتعقل، فالطلل هنا يكرّس فكرة التجاوز. "يبدو أنّ الشاعر يرفض، كما تظهر القراءة النسقيّة، فكرة العفاء أو الاندثار المكاني، إذ إنّ الاعتقاد أو التسليم بهذه الفكرة يعني لأوّل وهلة استسلام الشاعر للواقع المؤلم، واليقين بحتميّة اليأس من استعادة الماضي/حلم السلطة " [17]، والشاعر رافض للاستسلام ساع إلى الثأر من قتلة والده .

2.4 .**نسق المرأة:**

حفل الشعر الجاهلي بالحديث عن المرأة، وكان حضورها أكثر ما يكون في قصائد الغزل، والمقدّمات الغزليّة، و" يتّضح من خلال قراءتنا بنيّة القصيدة الجاهليّة أنّ المرأة تكون العامل الأبرز في اهتمام الشاعر، أي أنّها تبدو نواة مركزيّة في صلب القصيدة، وفي ثقافة الشاعر الجاهلي نفسه، ومحفزا خلاّقا في توليد الأنساق المخاتلة "[18]، وديوان امرئ القيس لم يخل من ذكرها، ولكن توظيفه لها قد اتخذ طابعا خاصا، وهذا ما سنوضّحه في النماذج الشعرية المختارة من شعره، كقوله:

كَدِينِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ [19]

إنّ نسق المرأة في شعر امرئ القيس يحمل في طياته دلالات ايديولوجيّة كثيرة، فحشد المسمى النسوي في ذات البيت الشعري يحيلنا إلى:

✓ **نسق السلطة الضائعة/ ومحاولة إعادة بناء الذات**: أي حالة الفقد عند الشاعر، فهو في حالة ضياع ووحدة، ويبحث عن ذاته في خضم هذا الضياع، الأمر الذي يجعله يبني واقعا سلطويا جديدا يعيد من خلاله بناء نفسه المنكسرة، فجاء بلفظ المرأة الذي يحمل دلالة على الأم، وهذا ما يتضح في نسقيّة الاسمين "أم الحويرث، أم الرباب"، وهذا الاختيار كان متعمدا منه لما يحمله من دلالات سميائية، فلفظ الأمّ يبعث على الراحة والاطمئنان بما توفّره من حنان، "فالأمومة في الفكر الانساني تجسّد انبعاث الحياة من العدم، كما تؤكّد في الوقت ذاته حالة العبور/التجاوز من مرحلة التهدّم الحضاري للمكان إلى مرحلة الميلاد وانبعاث الحياة وتجدّدها "[20].وهذا التجدّد الذي أشار إليه الشاعر يكون بموجب العلاقات الانسانيّة التي نجدها على مستوى القبيلة من خلال الزواج والانجاب، "فعلاقة الشاعر بالنسق الأنثوي تحمل أبعادا انسانيّة عميقة، فهي علاقة مؤسسة وفق رؤى الشاعر، إذا ما كانت إيجابيّة على حبّ الذات الشاعرة للخصب والجمال والبقاء الإنساني "[21]، وهذا البقاء الإنساني والخصب والنماء لا يتحقّق إلّا بوجود الأمّ .

✓ **نسق المرأة الجسد/ تجاوز السائد والمهيمن**: نلاحظ أن الشاعر في حالات أخرى يتجاوز حشد المسمى الأنثوي ليعبّر عن الجانب الحسيّ للمرأة، فيقول:

تَصـدُّ وَتُبْدِي عَـنْ أَسِـيلٍ وَتَـتَّقِي   بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجَرَّةَ مُطْفِلِ
وَجِيدٍ كَجِيـدِ الـرِّئْمِ لَيْسَ بِفَـاحِشٍ   إِذَا هِـيَ نَصَّـتْهُ وَلَا بِمُـعَـطَّلِ
وَفَرْعٍ يَزِينُ المَـتْنَ أَسْـوَدُ فَـاحِـمٌ   أَثِيثٌ كَقِنْـو النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ
وكَشْـحٍ لَطِيفٍ كَالـدَّجِيلِ مُخَصّرٍ   وسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقْيِ المُذَلَّلِ [22]

فغزل امرئ القيس يتّصف بالجرأة الوضوح،" فهو غزل له القدرة على وصف كثرة كثيرة من أعضاء الجسد الأنثوي، فضلا عن أنّه لا يميل إلى الاقتصاد في التعبير عن محاسن المرأة، كما لا يميل كثيرا إلى الرمز والاستيحاء "[23]، يعني أنّه غزل له القدرة على وصف كثير من أعضاء الجسد الأنثوي (العين، الجيد، الشعر، الخصر، الساق)، فالشاعر يصوّر المرأة في شعره تصويرا مرئيا، هذا ما يكشف تمرّد الشاعر على مجتمعه وتقاليده بفعل انتهاك حرماته وقوانينه بتجسيده صورة الكيان الجسدي الأنثوي، بكامل تفاصيله في مرآة شعريّة صافيّة، فالجسد في الثقافة الجاهليّة يحمل صفة المحرّم، بالتالي، فتصوير الشاعر للجسد يكوّن علامة حقيقيّة على تجاوزه للثقافة والأعراف

السائدة قبلا، إذًا فهو يعلن على أنّ ثورة المجتمع على نظام أبيه تجاوز أخلاقيّ وانقلاب كبير على نظام الحكم السائد، من ثم فإنّ هذا الانقلاب على محرّمات هذا المجتمع يشكل ثورة صريحة، ورفضا للأعراف التي كانت سائدة فيه، " ولعلّ الحسيّة عند الشاعر منبثقة من فشله في الحصول على المرأة بوصفها كائنا اجتماعيا يستطيع التواصل معه، فيحيلها إلى جسد يستمتع به ويستهلكه شعريا، وربّما تكون الحسيّة هي نوع من أنواع الثأر للذّات وملذّاتها عندما تشعر بالإحباط مع الفشل في الحصول على ما تريد فتبحث عن ضحيّة تسقط عليها فشلها"[24]، وبالتالي فالشّاعر لجأ إلى هاته الطريقة لإفراغ اللّذة التي كانت تعتريه، ضاربا بالعادات والأعراف الاجتماعية عرض الحائط .

✓ **نسق الذكورة (الفوقيّة في الشعر) / نسق الأنوثة (الدونية في المجتمع):**

إذا بحثنا في صورة المرأة عند العرب في الجاهليّة نجد أنّها صورة تتّسم بالدونيّة إذا ما قورنت بصورة الرجل، فالعرب كانوا يحبّون الذكور، ويفضّلونهم على الإناث "لأنّهم جنود القبيلة وفرسانها ورجالها الحماة، أمّا المرأة فلا تغني في الحرب شيئا، بل تكون عبئا على القبيلة لأنّها مقصد الأعداء فتؤخذ سبيّة، وسبي المرأة عار لا يسكت عنه ولا يقعد دونه إلّا الوغد الذليل"[25]، فقد صوّرت المرأة على أنّها مخلوق ضعيف، بضعفه يجلب العار، في حين أعطت للرّجل مكانة فوقيّة، باعتباره رمزا للشجاعة والقوّة، وامرؤ القيس من بين الشعراء الجاهليين الذين يعكسون هذه النظرة المجتمعيّة الدونيّة للمرأة حيث يقول في شعره :

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانٍ مِنَ النِسْوَانِ والنِّسَاءِ الحُسْبَانِ[26]

تظهر القراءة الثقافيّة لهذا البيت الشعريّ أنّ المرأة تحظى بمكانة مرموقة جدّا عند الشاعر، ويتجلى ذلك في حضورها في شعره بصورة مكثّفة، ولكن عند الوقوف على الجملة النّسقيّة **"تمتع من النسوان والنسوان الحسبان"**، نجد أنّ الشاعر لا ينشد شهوة الجسد عند مسمى نسوي واحد، وإنّما تدفعه الرغبة الجنسيّة ليبحث عن المتعة عند كلّ النسوان،" فيقف أوّلا عند الصورة الخارجيّة للمرأة، الصورة التي تحرّك فيه عواطف الجنس وعواطف الحب والجمال " [27]، فما يهمّ الشاعر في المرأة الجسد والجنس لا غير، فهي مجرّد مصدر للمتعة ووعاء لإفراغ الغريزة الجنسيّة، وفي هذا حط لقيمة المرأة وايحاء بدونيتها، وانحطاط لمكانتها في المجتمع الجاهلي الذكوري الذي تعلوفيه سلطة الرجل .

3.4. **نسق الليل:**

يعدّ اللّيل من اللّوحات الفنيّة التي تستحق البحث والاهتمام والتأمّل والدرس؛ لما فيها من ايحاءات وقيم انسانيّة كبيرة، تكشف جوانب من حياة الانسان، وتتجلى فيه عوالم هذه النفس، ومكامنها مع حلكة الليل وشدّة سواده، وقد اكتست قيمة كبيرة في الشعر الجاهلي بملامحه ودلالاته، والتي تباينت واختلفت باختلاف الشعراء وتعدّد رؤاهم الفكريّة، هذا ما يفسّر علاقة الانسان ببيئته المحيطة به، وامرؤ القيس واحد من هؤلاء الذين تحدثوا عن اللّيل في أشعارهم حيث نجد ذلك في معلّقته حيث يقول:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ   عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لَماَ تَمَطَى بِصُلْبِهِ   وَأَرْدَفَ إِعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ*
أَلَا أَيُّهاَ اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ   بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنكَ بِأَمْثَلِ[28]

تكشف القراءة الثقافيّة لشعر امرئ القيس أنّ حضور اللّيل فيه يمثّل ما يلي:

- ✓ **نسق القهر والتسلّط/فقدان السلطة**: إذ يحيل الليل إلى القبيلة المعاديّة التي بسطت سلطانها على قبيلة امرئ القيس، كما يبسط الليل سلطانه على الكون ويلفّه بظلامه الدّامس، وكانت قد مارست عليها فعلا تجبّريا، سلبتها بموجبه كامل سلطانها وقوّتها وأمصارها.

- ✓ **نسق سلطة الظلام/ القبيلة المعاديّة:** تكشف صورة الليل الرفض الصريح لواقع الانكسار الذي يعيشه الشاعر/ سقوط ملك والده، ورغبته في تجاوزه/ تخطي المحنة التي حلّت به، والتغيير بالإطاحة بالخصوم واسترجاع المجد السليب، وهذا ما عبّر عنه بمخاطبته الليل حين قال "**ألا أيّها الليل الطويل ألا إنجل، بصبح وما الاصباح منك بأمثل** "فهذه الجملة (الجملة الثقافية) تحمل إشاريّا معنى المواجهة والرفض الصريح لسلطة الظلام/ القبيلة المعاديّة، والرغبة في التغيير/ فالصباح = الثورة التي سيحدثها. وبهذا فإنّ الليل يتناسب ومعنى غياب السلطة، لأنّ هذا الغياب أسهم في خلق الشعور بفقد ملذات الحياة، وبالتالي الشعور بالهمّ الذي لا حدّ له، "ويتّسم عالم امرئ القيس الليلي بالطول ولا غرابة في ذلك، فتجربة الشاعر ليست موزعة على زمن عادي فيزيائي، وإنّما هي تجربة مليئة بالمشاق والصعاب، ولأنّ الشاعر بدا منفعلا في معلّقته بالأحداث التي عكست طبيعة حياته فإنّ الزمن لديه يغدو نفسيا إنفعاليا بسبب قسوة الحياة وقسوة الزمن أيضا "[29]، وبهذا صار جليا أنّ تلك النظرة القاتمة للّيل عند امرئ القيس،

ترجع إلى الظروف المأساويّة التي عاشها .-**نسق الأنوثة (الجسد – العشق) / لذّة وصال المعشوق**: يضمر نسق الليل في شعر امرئ القيس صورة العشق للذات الأنثويّة، "فالشاعر الجاهلي أحبّ المرأة حبا جمّا وهام بها، واعتبرها "مصدرا للذّة الكبرى "[30]، وبهذا ارتبط الليل في الجاهليّة بالعشق وتجارب الغرام، وبالوصال الروحيّ والجسدي، "فالليل ارتبط بتجربة العاشق وارتبط بالحب والوصال، وهذا نظرا لما يحمله اللّيل من سرّ وخفاء، فالعاشق يتجنّب لقاء محبوبته أمام النّاس، فيقصد لقاءها خفية، فالليل وعاء العشق الزمني "[31]، فزمن اللّيل هو زمن لقاء الأحبّة بعيدا عن أعين الوشاة والرقباء، يقول الشاعر:

بَعَثْتُ إِلَيْهَا والنُّجُــومُ طَوَالِــعُ حِذَارًا عَلَيْهَا أَنْ تَقُومَ فَتُسْمِعَا
فَجَاءَتْ قُطُوفَ المَشْيِ هَائِبَةً* السُّرى يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبُ *أَرْبَعَا
يُزْجِينَهَا مَشْيُ النَّزِيفِ* وقَــدْ جَرَى صَبَابُ الكَرَى فِي مُخِّهِ فَتَقَطَّعَا [32]

فالشاعر يبعث لمحبوبته يريد وصالها، في حذر من الوشاة، وأعين النّاس ليلا، ودلّت على ذلك لفظة نجوم، لأنّ وجود هاته الأخيرة مرتبط بمجيء الليل، فتأتي المحبوبة ليلا خفية في الستر تمهّد لها الطريق صديقاتها للوصول إلى الشاعر.

وبهذا، فالليل هو ذلك الستار الذي يلقي سدوله ليغطي العشاق عن أعين الرقباء والوشاة، ويتيح لهم فرصة الوصال الجسدي والروحي.

✓ **نسق البطولة/ السّرى - المغامرة :**

إنّ الإنسان الجاهلي كان يسري ليلا في الصحراء، يواجه مختلف الأخطار متحدّيا خوفه، يصول ويجول مبرزا شجاعته في تحدّي الظّلام، "والسّرى في اللّغة العربيّة عامة الليل، وفي دلالته اللّغويّة الأولى معنى الخفاء، واختصّ السّرى باللّيل تميّزا والأصل أنّ اللّيل يسري فيه "[33]، فاللّيل زمن للمغامرة والتحدّي وركوب الأهوال، وفي هذا يقول امرؤ القيس :

وخَرْقٍ* يَخَافُ الرَّكْبُ أَنْ يُدْلِجُوا به شَدِيدٌ عَلَى الأَسْفَارِ مُنْتَفِقُ الصُّوى*
مَهَامِهَ مُومَاةٍ *مِنَ الأَرْضِ مجهـل تَدَاعَى عَلَى أَعْلَامِهِ البُومُ والصّدى
يَضِيقُ بِهَا الرُّكْبَانُ ذَرْعًا ولَا تَرَى بِهَا عَلَمًا يَبْدُومُبِينًا ولَا مَدَى
ضَمِنْتُ بِهَا للرَّكْبِ قَصْدَ سَبِيلِهِمْ إِذَا أَدْلَجُوا حَتَى تَرَجَّلَتْ الضُّحَا[34]

يظهر التحليل الثقافي لهذه الأبيات أنّ نسق اللّيل يحيل على نسق البطولة والشّجاعة، حيث أن إدلاج الليل وتيه السراة والركبان، وتداعي البوم والصدى فيه، ما هي إلاّ أقنعة مهد بها الطريق ليبيّن جلده أمام هذه الصعاب، فالشاعر "مضى بالركب يهديهم على المسير وقد أخذهم النّعاس في مجاهل صحراء، مضلّة في أرض بعيدة صامتة رهيبة "[35]، فمواصلة امرئ القيس للسير وهدايته للركبان على الرغم من المخاطر التي واجهته وتواجهه، يكشف جليا صور الشجاعة والبطولة التي تميّز بها، وذلك على الرغم ممّا شاع عنه من تهو ر وسفه وطيش .

4.4 .نسق الفرس:

تعدّ الخيل الأداة الأساسية عند العرب في العصر الجاهلي، في حروبهم، وغزواتهم، وكلّ نواحي حياتهم، فقد اهتمّوا بها اهتماما كبيرا، ورعوها خير رعاية، وهذا ما أكّده ابن الكلبي حيث قال: " كانت العرب ترتبط بالخيل في الجاهليّة والإسلام، معرفة بفضلها، وما جعل الله فيها من العزّ، وتشرّفا بها، وتصبّر على المخمصة اللأواء، وتخصّها وتكرمها على الأهلين والأولاد وتفتخر بذلك في أشعارها وتعتدّه لها "[36]، وتوظيف نسق الفرس في الشعر الجاهلي يحيل على أنساق أخرى متواريّة، وامرؤ القيس خير واحد من هؤلاء الشعراء، الذين احتفوا بالخيل ومجّدوها وسنحاول كشف المضمرات النسقيّة لنسق الفرس في شعره، حيث قال في وصف حصانه :

وَقَـدْ أَغْتَدِي وَالـطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِـمُنْـجَرِدٍ قَـيْـدِ الأَوَابِدِ هَـيْكَـلِ
مِكَـرٍ مِفَـرٍ مُـقْبِلٍ مُـدْبِـرٍ مَـعًـا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلِ مِنْ عَـلِ
كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ* مَتْنِـهِ كَـمَـا زَلَّـتْ الصَّـفْـوَاءُ بِـالـمُـتَـنَـزِّلِ
لَـهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَـاقَا نَـعَـامَـةٍ وَإِيـحَـاءُ سَـرْحَـانٍ وَتَقْرِيبُ تَـتْـفُلِ [37]

تظهر القراءة الثقافية لنسق الفرس أنّه من ركائز الملكية الخاصة عند الشاعر الجاهلي، كونها وسيلة مرتبطة أساسا بثقافة الفعل البطولي عنده من خلال:

- ✓ **نسق امتلاك السلطة/ إثبات الذات:** ففي هذه المقطوعة يتغنى امرؤ القيس بفرسه العجيب، والمتكامل الأوصاف، والذي يتميّز بالقوّة والصلابة والرشاقة والسرعة، إذ كانت هذه الخاصيات ركيزة للوصف عنده، بيد أنّه عمد إلى تعزيز صفة السرعة في وصفه لفرسه، أكثر من باقي الصفات "... **بمنجرد قيد الأوابد**، ...**يزل اللّبد عن حال متنه)**، وتحيل السّرعة إلى المدّة الزمنيّة التي يريد فيها الشاعر استعادة السلطة الضائعة،

والتي يحاول أن تكون قصيرة، كما أنّ حديثه عن صفة الصلابة يبيّن أنّ استعادة السلطة يتطلّب فارسا صلبا كامرئ القيس، وبهذا "يستخدم الشاعر فرسه كأداة لتخطي وتجاوز المرحلة التي يعانيها"[38]، وبهذا تصبح الفرس أداة للعبور والتجاوز على حدّ تعبير يوسف عليمات، عبور من واقع الانكسار إلى واقع البناء والتحوّل واستعادة القوة .

✓ **نسق فقدان السلطة /الثورة(الحرب):** يضاف إلى ما تقدّم أنّه إلى جانب الصفات التي استخدمها الشاعر لتجليّة فرسه أنها تستخدم في الحرب، حيث أنّ خاصيّة الكرّ والفرّ والاقبال والادبار، كلّها عبارة عن خصائص تتجلى صورتها في عالم الحرب، وبالتالي فالفرس ترتبط بثقافة الثورة، والشاعر يتحصّن بها ضدّ رزايا الزمان، تقلباته. ومنه فتوظيفها يوحي برغبة جامحة في إعلان الثورة على نظام السلطة القائم واستعادة المجد المسلوب، بمعنى أنّ الشاعر قام بعمليّة إسقاط لذاته على الفرس، فالفرس ما هي إلّا قناع يخفي وراءه آماله وأحلامه بتخطي عقبة الزمن الحاضر/ زمن فقدان سلطة أبيه، إلى زمن أفضل/زمن استرجاع الملك المضاع.

إذا، يخفي نسق الفرس خلفه نسق القوّة والثورة التي يسعى الشاعر إلى إشعالها، مستعينا في ذلك بقوّة فرسه وسرعته، فهو يستخدمها في حالة الكرّ والفرّ في ساحة الحرب" فالكرّ والفرّ والإقبال والإدبار مثلا مفردات تمتدّ نسوجها إلى عالم الحرب أو سياسة الحرب "[39]، وبهذا فاستعادة المجد المسلوب لا يكون إلّا باستعمال القوّة والسرعة.

✓ **نسق الشّجاعة - الفروسيّة :** تعدّ الشجاعة والفروسيّة من بين الصفات التي افتخر بها الشاعر العربي منذ القدم، واعتبرها رمز البطولة والإقدام، والعماد الذي تقوم عليه شخصيته، وتتوقّف عليه شهرته، وقد عرّف الجاهليون الشجاع فقالوا عنه "هو الذي لا تروعه الأهوال، ولا يتردّد في خوض الأخطار ولا يتزحزح عن مكانه مهما أحدقت به، بل يستقبل الموت بصدر رحب، ويضحي بنفسه في سبيل مبادئه التي يعتقدها، وتقوي شخصيته كثرة تردّده على اقتحام المعارك، فتورثه التجارب حنكة ودراية وخبرة يستطيع بها أن يحلّ المشكلات، ويخرج من الأزمات، وتمكنّه من السيطرة على الحروب ومقابلة ويلاتها بصدر رحب حتى أنّه ليسمى ابن الحروب وفيصلها "[40]، فالفارس يكون ممتلئا بالقوّة والعزيمة، وهو يرى أنّ الإقدام مجد وشرف والفرار معرّة وموت حقير، فالشجاعة وسام يتوسم بها أينما حلّ وارتحل، ومن شجعان العرب نجد امرأ القيس حيث يقول :

وإنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ غَـارَةٍ   شَهِـدْتُ عَلَى أَقْـبٍ* رِخْـوِالـلُّبَـانِ
عَلَى رَبْدٍ* يَزْدَادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى   مِسَحٍّ *حثَيِثٍ* الـرَّكْـضِ والذَّأَلَانِ
مِكَـرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَـعـًا   كَتَيْسِ ظِبَاءِ الحُلَّبِ العُدْوَانِ[41] *

يظهر التحليل الثقافي أنّ امرئ القيس يفخر بشجاعته، والتي تجلّت في عدم الخوف من المكروه الذي حلّ به، فقد واجه ذلك بفرس قوي، تميّز بكونه رخو اللّبان، ربد مسحّ حثيث الركض يحسن الكرّ والفرّ، وهذا ما يحيل على فروسيّة الشاعر الذي أحسن ترويضه والاعتناء به، "فالفروسيّة أربعة أنواع أحدها ركوب الخيل والكرّ والفرّ بها والثاني الرمي بالقوس،... فمن استكملها استكمل الفروسيّة "[42]، أي أنّه يثبت من خلال شعره أنّه فارس شجاع بحق. فالفروسيّة كانت ولا تزال مفخرة العربي، فالمقدرة الحربيّة إحدى الصفات التي يجب على الفارس التحلي بها فيه التي تبيّن لنا استعداده الحربي، وخبرته الحربيّة، وأن يقود المعارك بكل جرأة فلا يهاب الموت ولا العدو.

خاتمة:

وفي ختام دراستنا هذه ارتأينا أن نختمها بمجموعة من النتائج، وهي كالآتي :

✓ يعدّ الشعر القديم فضاءً حافلا بمختلف الأنساق الثقافية، وشعر امرئ القيس كان خير نموذج لذلك، فقد لاحظنا حضور نسق الطلل، ونسق المرأة، ونسق الليل ونسق الفرس، إضافة إلى أنساق أخرى متواريّة خلفها، والتي كانت تكشف في الأساس عن الجانب السياسي والأيديولوجي الذي عاشه الشاعر في حركيّة وتفاعل متوازيين .

✓ كشفت الأنساق الثقافيّة عن التجربة الإنسانيّة الحزينة لامرئ القيس مع قبيلته، حيث أنّ الشاعر بات مؤرقا لما آل إليه المكان/قبيلته مركز السلطة، من جدب وخواء وانعدام كلّي للحياة، الأمر الذي جعل منه يعيش غربة روحيّة ونفسيّة في هذا الفضاء الجديد / عهد الانكسار، ممّا دفعه إلى تأسيس أحلام وطموحات باستعادة الملك الضائع، وقد عبّر عنها بصورة إضماريّة نسقيّة، كشفت عمق الحنين إلى المجد الماضوي، أين يتمتع بسيادة الوالد من خلال بسط سلطته ونفوذه على الأمصار المجاورة لمملكته .

✓ وضّحت المقدّمة الطلليّة حالة غياب السلطة، والخلاء المكاني للقبيلة بأسرها بعد حالة الدّمار التي مسّته على يد القبيلة المعاديّة (قبيلة بني أسد)، وقد جعل الشاعر من المكان قضيّة مركزيّة ذات أبعاد إنسانيّة مؤثرة، إذ أنّ حالة الخراب التي تصيب

المكان سرعان ما تنعكس على نفسيّة الإنسان، فيتحوّل إلى ضحيّة منكسرة، تضيق بها الأرض بما رحبت.

✓ يحمل نسق الطلل دلالات زمانيّة ومكانيّة، وأخرى انسانيّة، كما يُظهر خلاء المكان من جهة، بعد أن كان يتّسم بالحياة والحيويّة، ويظهر السلطة الماضويّة للأب المخلوع عن الحكم من جهة أخرى.

✓ يضمر نسق المرأة عددا من الأنساق المتواريّة، كنسق السلطة الغائبة/محاولة إثبات الذات، ونسق المرأة الجسد/تجاوز المهيمن، ونسق الذكورة / نسق الأنوثة

✓ أما نسق الليل فيضمر خلفه مجموعة من الأنساق الثقافية منها: نسق القهر والتسلّط /فقدان السلطة، ونسق سلطة الظلام/ القبيلة المعاديّة، ونسق الأنوثة / لذّة وصال المعشوق، ونسق البطولة/ والسرى - المغامرة.

✓ كما يضمر نسق الفرس خلف خطاباته المتباينة عددا من الأنساق، والتي تباينت بتباين سياقاتها، كنسق امتلاك السلطة/وإثبات الذات، ونسق فقدان السلطة /الثورة، ونسق الشجاعة الفروسيّة.

وبناء عليه، يمكن القول بأنّ النص الشعري عند امرئ القيس هو نصّ ثقافي بامتياز، حيث يمكن تأويل الموضوعات الماثلة في شعره كالطلل، والمرأة، والليل، والفرس على أنّها أنساق ثقافيّة رمزيّة محمّلة بالفكر الأيديولوجي، الذي تحكمه سياقات تاريخيّة متباينة، تبرز حقيقة الصراع بين الشاعر الباحث عن مجد أبيه الضائع، والقبيلة المعاديّة.

مراجع البحث وإحالاته:

1-ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل النقد الثقافي (إضاءة لأكثر من سبعين تيارا و مصطلحا نقديا معاصرا) ط3 ، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، المغرب / بيروت، لبنان)، 2002 م : 305 .

2- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافيّة العربيّة)، ط3، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، بيروت لبنان، 2005م، ص 83 - 84.

3- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، ج9، دار صادر، دت، مادة (نسق)، ص 323.

4- أحمد اليوسف: القراءة النسقيّة سلطة البنية ووهم المحايثة، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007 م، ص: 117.

5- ينظر: كليفورد غيرتس: تأويل الثقافات، ترجمة: محمد بدوي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، 2014 م، ص: 92.

6- بيداء العبادي: الأنساق الثقافيّة في الشعر الجاهلي (شعراء الحواضر)، ط1، دار الفراهيدي للنّشر والتوزيع، بغداد، 2013 م ص 10.

7- ضياء الكعبي: السرد العربي القديم (الأنساق الثقافيّة و إشكاليّة التأويل) ، ط1 ، المؤسسة العربيّة للطباعة و النشر ، بيروت ،لبنان ، 2005 م، ص : 21-22.

8- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافيّة العربيّة)، ص 76.

9-سحر كاظم الشّجيري: جدليّة الأنساق الثقافيّة المضمرة في النقد الثقافي، ط1، دار الحوار، سوريا، 2017، ص: 87 .

10-يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي" الشعر الجاهلي نموذجا "، ط1، المؤسسة العربيّة للدّراسات و النشر، الأردن، 2004 م، ص : 133.

11-حسين عطوان: مقدّمة القصيدة الغربية في الشر الجاهلي، دط، دار المعارف، مصر ،1980، ص:74.

12- امرؤ القيس: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص:8.

13-عبد القادر الرباعي: الصورة الفنّية في النقد الشعري "دراسة في النظريّة و التطبيق "،ط2 ، مكتبة الكتاني، بيروت ، لبنان ،1995 م، ص :131.

14-امرؤ القيس: الديوان تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص:8 .

15-يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي، ص : 135 .

16- امرؤ القيس: الديوان تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ص : 9.

17- يوسف عليمات: النقد النسقي ، ص 35.

18-يوسف عليمات : جماليات التحليل الثقافي ، ص : 136.

19- امرؤ القيس: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار المعارف، القاهرة،1990م، ص: 9 .

20- يوسف عليمات: النقد النسقي (تمثلات النسق في الشعر الجاهلي) ، ط5، الأهليّة للنّشر والتوزيع، عمّان، الأردن ، 2015 م ،ص: 39.

21-يوسف عليمات : جماليات التحليل الثقافي، ص 86 .

22- امرؤ القيس: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص:16 .

23-شكري فيصل: تطوّر الغزل بين الجاهليّة والإسلام من امرئ القيس إلى ابن ربيعة، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، دت ،ص: 174/173 .

24- أحمد يوسف: القراءة النسقيّة سلطة البنية ووهم المحايثة ، ص:99/98 .

25- يحي الجبوري: الشعر الجاهلي، خصائصه و فنونه، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت،1986م، ص:73.

26- امرؤ القيس: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص :345 .

27-يحي الجبوري: الشعر الجاهلي، خصائصه و فنونه، ص: 282.

* **ناء بكلكل**: ارتفع بصدره .

28-امرؤ القيس: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص 18.

* **الأثمد**: اسم موضع * **الخليّ**: هو الرّجل الخلو من الهموم ، * **العائر**: الذي وجد وجعا في عينه ، العوّار /الأرمد

29-يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي، ص: 212 .

30-عبد الحميد جيّدة: مقدمة لقصيدة الغزل العربيّة، ط1، دار العلوم، بيروت، 1992م، ص 8 .

31-نوال مصطفى إبراهيم: الليل في الشعر الجاهلي، دط، دار اليازوي، عمان الأردن، 2009 م، ص:104.

32- امرؤ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص:241.

* -**الكواعب** : واحدتها كاعب و هي التي قد نهد ثديها ، ***كثيب المشي**: و هي التي تمشي مسارقة على أطراف أصابعها.

33-المرجع نفسه: ص :133/132.

34-امرؤ القيس: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص: 333/332.

***الخرق**: البعيد من الأرض التي يخترق فيها، *__الصّوى__ : الأعلام،*__المومأة__ **:** الصحراء الخاليّة، ***أعلامه** : جبال صغار و يكون الكبار أيضا *__الصدى__ : ذكر البوم هاهنا.

35-نوال مصطفى إبراهيم: اللّيل في الشعر الجاهلي، ص: 171.

36-ابن الكلبي: نسب الخيل في الجاهليّة و الإسلام، تح حاتم صالح الضامن، ط1 ،دار البشائر، دمشق، سوريا، دت، ص : 23-24.

37- امرؤ القيس: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ص:20/19.

38- يوسف عليمات : النقد النسقي ، ص : 59.

39--المرجع نفسه ، ص: 60.

40-علي الجندي: شعر الحرب في العصر الجاهلي، دط، ج1، مكتبة الأنجلو مصريّة، القاهرة، مصر، دت، ص90

41- امرؤ القيس: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص: 87/86 .

*- **الأقب** : الضامر البطن من الإبل، ***رخو اللّبان** : واسع جلدته /و هو المستحبّ من الخيل، ***ربد :** السريع ، ***الذألان :** سرعة السير.

42-سيف حنفي : الفروسيّة في الشعر الجاهلي، دط ، دار المعارف، مصر ، 1960 م، ص : 28/27.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد اليوسف: القراءة النسقيّة سلطة البنية ووهم المحايثة، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007 م.

2. امرؤ القيس: الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3 ، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1990م،

3. ابن الكلبي: نسب الخيل في الجاهليّة والإسلام، تح حاتم صالح الضامن، ط1، دار البشائر، دمشق، سوريا، دت.

4. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، ج9، دار صادر، دت، مادة (نسق).

5. بيداء العبادي: الأنساق الثقافيّة في الشعر الجاهلي (شعراء الحواضر)، ط1، دار الفراهيدي للنّشر والتوزيع، بغداد، 2013 م.

6. حسين عطوان: مقدّمة القصيدة الغربية في الشر الجاهلي، دط، دار المعارف، مصر ،1980، ص :74.

7. سحر كاظم الشّجيري: جدليّة الأنساق الثقافيّة المضمرة في النقد الثقافي، ط1، دار الحوار، سوريا، 2017.

8. شكري فيصل: تطوّر الغزل بين الجاهليّة والإسلام من امرئ القيس إلى ابن ربيعة، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، دت.

9. ضياء الكعبي: السرد العربي القديم (الأنساق الثقافيّة و إشكاليّة التأويل)، ط1، المؤسسة العربيّة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2005 م.

10. عبد الحميد جيّدة: مقدمة لقصيدة الغزل العربيّة، ط1، دار العلوم، بيروت، 1992م.

11. عبد القادر الرباعي: الصورة الفنّية في النقد الشعري "دراسة في النظريّة والتطبيق "، ط2، مكتبة الكتاني، بيروت، لبنان ،1995 م.

12. عبد الله الغذامي: النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافيّة العربيّة)، ط3، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، بيروت لبنان، 2005م.

13. علي الجندي: شعر الحرب في العصر الجاهلي، دط، ج1، مكتبة الأنجلو مصريّة، القاهرة، مصر، دت.

14. كليفورد غيرتس: تأويل الثقافات، ترجمة: محمد بدوي، ط، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، 2014 م.

15. ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل النقد الثقافي (إضاءة لأكثر من سبعين تيارا و مصطلحا نقديا معاصرا) ط3 ، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء ، المغرب / بيروت ، لبنان).

16. نوال مصطفى إبراهيم: الليل في الشعر الجاهلي، دط، دار اليازوي، عمان الأردن، 2009 م.

17. يحي الجبوري: الشعر الجاهلي، خصائصه وفنونه، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،1986م.

18. يوسف عليمات: النقد النسقي (تمثلات النسق في الشعر الجاهلي)، ط1، الأهليّة للنّشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2015 م.

19. يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي" الشعر الجاهلي نموذجا "، ط1، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر، الأردن، 2004 م.